

الغارات

[698] صباحا لاتسلمهم الا إلى خير فباتوا عنده، فلما أصبحوا أرادوا المضي فقالوا:
يا أخا مزينة هل عندك من صحيفة ودواة ؟ - قال: لا وإني هذا شئ ما اتخذته قط فكتبوا
أسماءهم بخرقة بحمة ثم قالوا: احتفظ بها، قال: فأكنها المزني وأيس من خيرهم فلبث بذلك
ما شاء إني ثم انه نزل قوم من أهل المدينة قريبا منه فذهب إليهم بالخرقة فقال لهم:
تعرفون هؤلاء بأبي أنتم ؟ - قالوا: ويملك من أين لك هؤلاء ؟ - فأخبرهم بقصتهم فقالوا له:
انطلق معنا فانطلق المزني مع المدنيين حتى قدم المدينة فغدا إلى سعيد وهو أمير المدينة
يومئذ فلما رآه رجب به وقال: أنت المزني ؟ - قال: نعم، قال: هل جئت واحدا من صاحبي ؟ -
قال: لا، قال: يا كعب اذهب فأعطه ألف شاة ورعاتها، فلما خرج به كعب قال له: ان الأمير قد
أمر لك بما قد سمعت فان شئت اشترينا لك وان شئت أعطيناك الثمن بأعلى القيمة ؟ - قال:
لا بل الثمن أحب إلي فأعطاه الثمن ثم صار إلى حسين، فلما رآه رجب به ثم قال: أمزنيا ؟ -
قال: نعم بأبي أنت وامي فقال له: هل جئت واحدا من صاحبي ؟ - قال: نعم سعيدا، قال: فما
صنع بك ؟ - قال: أعطاني ألف شاة ورعاتها، فقال لقيمه: اذهب فأعطه ألف شاة ورعاتها وزده
عشرة آلاف درهم ثم قال له: ان شئت ثمن الالف وان شئت اشتريناه لك ؟ فاختار الثمن، ثم ذهب
إلى عبد إني بن جعفر فقال له: مرحبا أمزنيا ؟ - قال: نعم بأبي أنت وامي، قال: هل جئت
أحدا من صاحبي فأخبره بسعيد وبالحسين وبما أعطياه فقال عبد إني لخازنه: اذهب وأعطه ألف
شاة ورعاتها وسجل له ببيع أرض كذا لارض فيها عين عظيمة الخطر تغل مالا كثيرا فكان
المزنيون الذين يسكنون الحلج مياسير إلى زمن بعيد لاجل ذلك. وخرج عبد إني بن جعفر حاجا
فلما كان ببعض الطريق تقدم ثقله على راحلة له فانتهى إلى أعرابية جالسة على باب الخيمة
فنزل عن راحلته ينتظر أصحابه فلما رآته قد نزل قامت إليه فقالت: الي بو أك إني مساكن
الابرار فأعجب بمنطقها فتحول إلى باب الخيمة فألقت له وسادة من آدم فجلس عليها ثم قامت
إلى عنيزة في قعر الخيمة فما شعر حتى قدمت منها عضوا فجعل ينهش وأقبل أصحابه فلما رأوه
نزلوا فأتتهم